

01 – الإشكالية :

يعد النقل عاملا مهما في حياتنا، وهو أساس نهضة المجتمعات وكثيرا ما يقال إن النقل وشبكاته هو مرآة تعكس تطور وتقدم الشعوب (محمود حمدان قديد: 2009، ص 09) إلا أن للنقل العديد من الآثار منها ما هو ايجابي مرتبط بالحركة والتنقل و التبادل التجاري وتنشيط اقتصاد البلاد، ومنها ما هو سلبي وذلك من خلال تأثيراته على البيئة.

ومن أجل جعل النقل أكثر استدامة بيئيا واجتماعا واقتصاديا، فلا بد من الالتزام في دراسة وانجاز مشاريع النقل بالمبادئ المحددة من قبل الأمم المتحدة و الصادرة في الأجندة 21 بتاريخ 1992، و من بينها المبدأ 11، و التي تشير الى وجوب تحقيق مدنا ومجتمعات محلية مستدامة في كل الجوانب، والتي يلعب النقل الحضري دورا مهما في ذلك، وبالتالي فإن مساهمة مؤشرات الاستدامة في كل الدول أصبحت حتمية لا مفر منها من أجل عدم التخلف عن ركب الدول المتحضرة من جهة ومن جهة أخرى ضمان بيئة نظيفة صالحة لحياة الإنسان.

من هنا جاءت فكرة النقل المستدام حيث نلاحظ بأن تقرير التنمية المستدامة والصادرة عن مؤسسة النقل في مونتريال عام 2009 ترى بأن النقل المستدام عبارة عن نظام النقل الذي: يسمح للأفراد والمجتمعات بتلبية حاجاتها الأساسية بشكل آمن و يتلاءم مع صحة الأفراد والنظم البيئية، ولا يحمل مضره للأجيال الحالية واللاحقة.

كما نجد أن الأمم المتحدة أوصت بإستراتيجية تكيف للنقل الحضري والتي يقصد بها: ايجاد نظام نقل صديق للبيئة و ذلك باستعمال مركبات ذات الاستخدام الكفاء للطاقة، تقليل السيارات، معايير تصميم جديدة للطرق والسكك الحديدية، واستبدال الوقود لمواجهة الاحتباس الحراري، حيث أن السياسة العامة لهذه الإستراتيجية: هي إدماج اعتبارات المناخ ضمن سياسة النقل الحضري والاستثمار في عمليات البحث والتطوير، والاعتماد علي حوافز الاستخدام الفاعل للطاقة. (مسعودة بوزيدي: 2010 2011، ص 81)

بناءا علي كل ما أسردناه سابقا، ولكون أن للنقل الموجود حاليا آثار سلبية كبيرة كالتلوث بأنواعه...والازدحام والحوادث المرورية، ولكون أن السيارة أصبحت أكثر وسائل النقل استعمالا و تلويثا للبيئة) فمثلا في الجزائر توجد 2.4 مليون سيارة مقابل حوالي 20000 ألف مصنع) وهكذا في باقي دول العالم حيث يتجاوز عدد السيارات مئات الملايين إذن فمشكلة النقل تكمن أساسا في كثرة السيارات (حليمة بن عبد العزيز: 2010 2011، ص 3)، حيث اتخذت العديد من دول العالم عدة أساليب وإجراءات للتخفيف من حدة هذه الآثار من أهم هذه الأساليب استخدام وسائل نقل جماعي بديلة أو ما تعرف كذلك بالصديقة للبيئة، مثل

مترو الأنفاق، الترامواي، والسيارات التي تعمل بالوقود البديل وغيرها من الأساليب التي تهدف إلى تحقيق نقل مستدام .

كما يلاحظ بأن التجارب العالمية تؤكد على أهمية استعمال وسائل نقل مستدامة وبالأخص تطوير وسائل النقل العام بتشجيع أنماط النقل الصديقة للبيئة، نذكر من بينها تجربتي النقل العام في كل من البرازيل وألمانيا، إضافة إلى تجربة لندن ، في تشجيع النقل الفردي باستعمال الدراجة الهوائية.(مسعودة بوزيدي: 2010 2011، ص 92 95)

وقد عرف قطاع النقل مؤخرا في الجزائر تحولا حقيقيا ، حيث تم انجاز عدد كبير من المشاريع مثل (ترامواي الجزائر العاصمة ، قسنطينة ، وهران) والآخرى في طور الانجاز، لجعل هذا القطاع أكثر كفاءة وفعالية تتماشى مع مبادئ النقل المستدام.

أما فيما يتعلق بمدينة سطيف و التي أخذناها كمثال للدراسة، فهي تتميز بالعديد من المواصفات المتعلقة بالنقل فمنها ما يزيد من حدة النقل ، ومنها ما يساعده. فمدينة سطيف بموقعها الرابط بين العديد من المدن في شرق البلاد يزيد من حدة النقل العابر ، أي ما يزيد العبء على استعاب المدينة لحجم المرور. كما أن نمو المدينة الكبير خاصة في السنوات الأخيرة أدى إلى زيادة الحراك وتباعد المسافات وارتفاع الطلب على النقل هذه العوامل الأخرى شكلت عاملا إضافيا في الزيادة في الرغبة في امتلاك السيارة الفردية ما أدى إلى ارتفاع المركبات والذي أدى بدوره إلى الإختناقات المرورية وارتفاع في حوادث السير وزيادة نسب التلوث بأنواعه، وتراجع مستوى العيش في المدينة التي طالما اشتهرت بمحيطها النظيف.

إن هذه الفكرة والمتمثلة في محاولة التقليل من استعمال المركبات ذات الطاقة الملوثة مثل السيارة واستبدالها، باستعمال وسائل نقل صديقة للبيئة، تعتبر تحديا كبيرا، ليس فقط على مستوى نوع الوسائل المستعملة وإنما محاولة إيجاد مسارات لها تتخلل وتغطي أكبر جزء من النسيج العمراني للمدينة فيه ويقبلها المجتمع من جهة أخرى (اقناع سكان المدينة بذلك).

من خلال هذه الأفكار السابقة الذكر جاءت إشكالية بحثنا في هذا الموضوع والتي تتجلى في كونها تخوض في موضوع يرى بضرورة دراسة الفكرة أو الاستراتيجية التي بدأت تظهر في الجزائر والمتمثلة في إعادة التفكير على نحو شامل في صياغة نظم نقل جديدة ذات توجه مستقبلي، ومستدامة لتلبية احتياجات النقل المتزايدة .

انطلاقا مما ذكرناه آنفا ارتأينا أن تتمحور اشكاليتنا حول التساؤل التالي:

-ما مدي إمكانية نجاح إدراج وسائل نقل حضري بديلة والتي عادة ما نسميها "صديقة للبيئة" على مستوى مدينة سطيف من خلال مشروع حضري متكامل ؟

وتحت هذا السؤال ادرجنا مجموعة من الأسئلة الفرعية التفصيلية والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

- 1- ما هي التحديات أو العوائق التي تواجه تخطيط وتصميم مسارات مدرجة في النسيج العمراني للمدينة من أجل توفير شبكة نقل حضري تتماشى ومبادئ المدينة المستدامة ؟
- 2- ما هي التحديات التيسيرية والاجتماعية التي يواجهها أصحاب القرار في إيجاد فضاءات للحركة لهذه الوسائل البديلة؟

02 - الفرضيات:

نحن ندرك بأننا ننجز بحثا أكاديميا ،وليسا في مشروعنا تنفيذيا ،لكن لكون أن بحثنا يتساءل ويبحث عبر مجموعة العوامل الواقعية والتي من شأنها تساعد أو تعرقل هذه الأفكار الجديدة المتعلقة بعلاقة النقل بالبيئة الحضرية والتي أصبحت من بين اهتمامات العديد من الباحثين، وبناء على المقاربة التي تناولنا من خلالها موضوعنا فنعتقد بأن الأجوبة المحتملة للسؤال الذي طرحناه في الاشكالية التي يعتمد على فرضية مركبة من عدة جوانب ،يمكن تجزئتها الى مجموعة من المحاور ، تكون كالتالي:

نعتقد أن نجاح ادراج وسائل نقل بديلة (صديقة للبيئة) يعتمد أساسا على العمل في مشروع متكامل يركز على 03جوانب في آن واحد :

-**الجانب التقني الفضائي:** العمل على ايجاد مسارات مناسبة خاصة بوسائل النقل البديلة تغطي النسيج الحضري .

- **الجانب التسييري :** وضع و تفعيل استراتيجيات ملائمة لتسيير هذه الوسائل البديلة الصديقة للبيئة.

-**الجانب الاجتماعي:** العمل على توعية وترشيد الفرد بالأضرار الناجمة على الإكثار من الاعتماد على السيارة الفردية ومحاولة اقناعه للتقليل من استعمالها قدر المستطاع .

03 - أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الاهتمام بوسائل النقل الصديقة للبيئة ودورها في المدينة بحل مختلف المشاكل والحد من الآثار السلبية للنقل، وتحقيق غاية الأفراد في التنقل بيسر وأمان لقضاء مختلف ضروريات الحياة، وتعتبر وسائل النقل الصديقة للبيئة محل اهتمام العديد من الدول التي أعطت أهمية كبيرة لقطاع النقل باعتباره الشريان الرئيسي الذي يربط المجالات القائمة في الوسط الحضري، والقيام بمختلف الطرق التي تضمن نظام نقل فعال ذو كفاءة

يلبي رغبات الحركة المختلفة بمستوى يحقق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية ، وحماية البيئة، ولذلك كانت أهداف الدراسة تتمثل في:

1 تشجيع السكان على استعمال وسائل النقل صديقة للبيئة للحد من التأثيرات البيئية، والتقليل من الاستعمال المفرط للسيارة.

2 تطوير المدينة بتحديث نظام النقل فيها .

4 - أسباب اختيار الموضوع .

أ - سبب رئيسي :

في أغلب دول العالم تعتمد في حل مشاكل النقل على النقل المستدام هذا الأخير الذي يعتمد بدوره على وسائل نقل بديلة من خلال ذلك أردنا تسليط الضوء على النقل المستدام وبالضبط على وسائل النقل الصديقة للبيئة لأنه يعتبر الحل الأمثل لمشاكل النقل الجماعي داخل المدينة.

ب - أسباب ثانوية:

✓ دور وسائل النقل البديلة وأهدافها البيئية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق الإستدامة .

✓ حدة استعمال السيارة الشخصية في المدينة .

5 - منهجية البحث :

لمعالجة اشكالية بحثنا اعتمدنا على عدة مناهج علمية المكملة لبعضها البعض ، حيث جاء المنهج الوصفي في دراستنا للمدينة وخطوط النقل ، كما اعتمدنا على المنهج الإستنباطي من خلال الدراسة النموذجية لمشروع ترامواي وهران والجزائر وتشبيهها مع ترامواي سطيف .

6 -التقنيات المستعملة في البحث :

تم الإعتماد على جملة من التقنيات التي تساعدنا على الإلمام بالمعلومات والمخططات اللازمة وتتمثل :

6-1المقابلة :

تتمثل في اللقاءات المباشرة مع الهيئات المختصة وهي : مديرية النقل والبلدية ، مؤسسة مترو الجزائر بسطيف ، التي ساعدتنا في الحصول على معلومات أكثر دقة ومعطيات الخاصة بموضوعنا .

6-2المخططات :

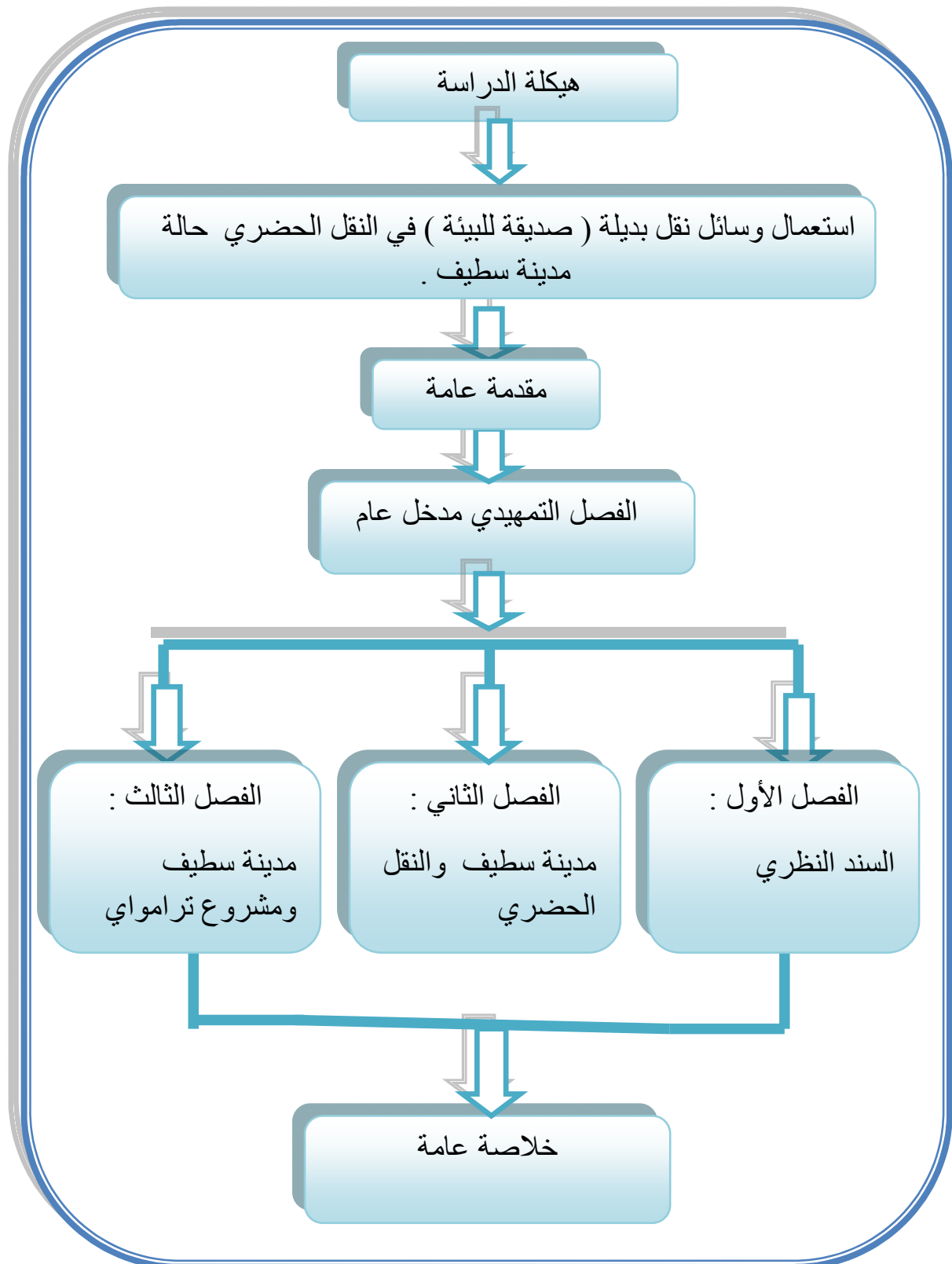
المخططات التوجيهية والتعمير ومخطط الحركة والمرور .

6- 3 لوثائق:

التي تخص موضوع بحثنا من خلال المجالات العلمية ، بالإضافة إلى مذكرات التخرج الماجستير وكذلك الوثائق الإدارية المشتملة على مخططات واحصائيات لمختلف المصالح الإدارية وتقارير التراكموي وأيضا موقع الأنترنت، من أجل الإلمام بموضوع استعمال وسائل نقل بديلة في النقل الحضري لمدينة سطيف وكيف يساهم في تحقيق الاستدامة ولتكوين قاعدة علمية صحيحة حول موضوعنا .

6- 4 الصور الفوتوغرافية وصور الأقمار الصناعية

7- هيكلية المذكرة:



المصدر: من اعداد الطلبة 2016

